

# الدعوة للطاعة

## كَثِيرُونَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلُونَ يُنْتَحَبُونَ

يوضح الرب يسوع في مثل وليمة الزواج ( العرس ) في متى ٢٢ والذي على غرار (شبيهه) بالعشاء العظيم في (لوقا ١٤) فكرة كون الإنسان مدعو من الله لا تعني أنه للسماء. يجعل ذلك هذا النص من النصوص الأكثر واقعية التي يمكن أن نجدها في كلمة الله ( الكتاب المقدس) والتي تبرهن وتثبت لنا جميعاً مدي ضيق الطريق إلي السماء حقاً. قال الرب يسوع "مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ" (متى ٧: ١٤)

ومع ذلك، أولئك الذين وضعوا في قلوبهم أن يجدوا هذا الطريق سيجدونه بكل تأكيد! يقول إرميا "وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ" (ارميا ٢٩: ١٣)

الآن، دعونا ندخل في النص موضوع تأملنا: كلمة مدعوون في هذا النص هي كلمة مرادفة لكلمة معزومين مرتبطين منتخبين أو مختارين. ومع ذلك، لا نقصد في هذا التأمل البحث عن كلمة دعا أو إختار بصفة حصرية. لكن ما هو على المحك هنا هو ما كان يقصده الرب ويعنيه عندما أعطى هذه التعاليم .

في كلا المثالين الذين قدمهما الرب نجد المضيف هو من يقوم بإعداد المأدبة ثم يدعو العديد من الضيوف. ولكن عندما يصل ويحل اليوم الفعلي نجد رفض من جميع الضيوف المدعوين سابقاً للحضور ويتم إعطاء أماكنهم في الإحتفال لآخرين. ما تحتاج إلى معرفته هنا هو أنه في تلك الأيام جرت العادة علي إرسال دعوتين لحفلات الزفاف أو مناسبات إحتفالية مماثلة. في البداية كان هناك دعوة عامة تحدد من الذي يريد الملك حضوره. ثم كانت هناك دعوة محددة ومخصصة التي ستُمنح عندما تكتمل وتكون كل الترتيبات والإجراءات والاستعدادات كاملة. المائدة مُجهزة والطعام مُرتب والشموع مُضاءة.

نجد علي مدار كل الكتاب المقدس موضوع زواج الحمل والثابتين المختارين. على سبيل المثال في العهد القديم، تم إنتخاب وإختيار كل أبناء إبراهيم في إبراهيم ليحضرُوا العُرس والوليمة. وكذلك دعوة الله الأب والإبن العامة المقدمة حتى يومنا هذا. وكما كان أولاد العهد القديم جميعهم مدعويين إلى وليمة عرس الخروف (الحمل) هكذا أيضاً جميع الأبناء من العهد الجديد. رأي الرب يسوع هنا في هذا المثل هو أن من جميع الذين تم دعوتهم، سيتم فقط إختيار عدد قليل منهم ليكونوا العروس في ذلك اليوم النهائي .

الآن كان بلا أدني شك جميع الذين تم دعوتهم مسرورين وفرحين (سعداء) لأن الدعوة وُجّهت إليهم لأن بها كُتبت أسمائهم في سفر حياة الخروف. ولكن عندما جاء يوم الزفاف الفعلي، كل منهم مشغول جداً مع الأشياء كمزارعهم أو أعمالهم. يقول الكتاب المقدس، كان جميعهم مشغولين بأمورهم الخاصة (فلاحة أو تجارة أو أعمال) يقول الكتاب "فَابْتَدَأَ الْجَمِيعُ بِرَأْيِي وَاحِدٍ يَسْتَعْفُونَ" (لوقا ١٤: ١٨) هذا يعني أنه بعد أن قدموا عذرهم الأول، كانت عقليتهم وذهنهم في مواصلة وضع المزارع والأعمال فوق سيادة الرب يسوع المسيح. تحول بهذا هؤلاء المدعوون المختارون إلي مرفوضين. فقدوا محبتهم الأولي لأنهم رفضوا دعوة سيدهم، جلبوا علي أنفسهم غضب سيدهم وتم رفضهم في الأكل من مائدته إلى الأبد (لوقا ١٤: ٢١-٢٤) "لأنّ كثيرين يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ" (متى ٢٢: ١٤). هل تفهم ذلك الأمر؟

قد تقول "لكن يا حضرة القس لديّ دعوة عامة. سأحافظ عليها ككنز وسأتجاوب مع الدعوة النهائية لي. قررت أن أتخلي عن أي و كل شيء للإستجابة لهذه الدعوة النهائية حينما تُقدم لي " دعني أقول لك، إن لم تعيش في حالة دائمة من الطاعة المستمرة الآن وكل يوم، فأنت علي الأرجح لن تستجيب لتلك الدعوة الثانية" إذا كنت غير ثابت في المسيح وتحمل ثمراً كثيراً الآن، فأنت غير موهل للعرس. فهّم الدعوة الأولى علي أنها دعوة لجميع المولدين ثانيةً لجعل أنفسهم في الحال واللحظة وعلى الفور في حالة إستعداد للقاء العريس. ولكن هذه الدعوة الثانية ليست للمدعوين ليكونوا جاهزين ومستعدين، ولكنها دعوة للملك لكي يجمع أولئك الذين هم بالفعل جاهزين ومستعدين (رؤيا ١٩: ٧). إنها لمن يتناول طعام السيد ومن يشرب من ينبوع الماء الحي الذي لا يجف أبداً. مرة أخرى، لا يتم منح هذه الدعوة الثانية لأولئك الذين يحاولون الوصول لحياة الطاعة، أو الذين يقومون بالمضاربة عليها وتوقعها أو لهؤلاء الذين يفكرون في ذلك، ولكن لأولئك الذين هم في طاعة حقاً مستمرة. إنهم هم الذين سيكونون المختارين، الذين سيشكلون عروس المسيح. لأنّ كثيرين يُدْعَوْنَ

## وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ.

مرة أخرى، المختارين هم الذين أظهروا بالفعل حياة التفاني والتكريس الكلي للرب. كان هذا هو الأساس الذي استخدمه الرب يسوع عند إختيار الإثني عشر. على سبيل المثال: نري متي البشير في سماعه للرب يعبر به كان بالفعل على إستعداد برغبته ليتخلى عن حياته المهنية والعائلية وكل التوقعات دون تردد. أسس متي بالفعل ورتب أوراق إعتماده الروحية قبل أن يلتقي بالرب يسوع. لم يكن مضطراً أولاً لإغلاق المحل أو أن يفعل أي شيء من شأنه يخلق أي تاخير أو تعطيل. كانت طاعته الفورية للرب أسلوب حياته. كانت الطاعة في دمه. كان هناك سيولة رائعة هنا لإلتحام دعوة الرب يسوع والإستجابة اللحظية الفورية لمتي. لقد إنصهر واندمج صوت الرب يسوع المدعو لمتي مع حركة متي للقيام و تبعيته للرب.

صديقي، إذا لم يكن لديك هذا النوع من نمط الحياة الآن، سنترك في الورا عندما يُعطى لك الدعوة الثانية. الدعوة والإختيار ليسوا ضماناً للتعيين. **العصيان وعدم الطاعة يبطل الإختيار والتعيين.** هذا هو السبب في أن يكتب الرسول بولس "وَإِسْغِيَاءُ يَصْرُخُ مِنْ جِهَةِ إِسْرَائِيلَ: «وَأِنْ كَانَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمَلِ الْبَحْرِ فَأَلْبَقِيَّةُ سَتَخْلُصُ" (رومية ٩: ٢٧). البقية دائماً عدد قليل. طريق الحياة ضيق جداً لكلاً من اليهود والأمم (غير اليهود) ولكن سيكون هناك تجمع كبير من اليهود في نهاية المطاف. يعلن بطرس الرسول أيضاً "لِذَلِكَ بِالْأَكْثَرِ اجْتَهِدُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَاخْتِيَارَكُمْ ثَابِتِينَ" (٢ بطرس ١: ١٠) كان هناك أكثر من نصف مليون شخص مُنتخب وعبروا البحر الأحمر و... جميعهم إعتمدوا لموسى ... (١كورنثوس ١٠: ١-٥) أشار بولس الرسول عليهم جميعاً ماعدا ثلاثة منهم بأنهم بسبب عصيانهم سقطوا جثث في رمال صحراء سيناء الساخنة (عبرانيين ٣: ١٧) الله لا يدعو مختاريه ليكونوا جثث. الإيمان دون طاعة يجعلك جثة قبل أن يتم دفنك. الإيمان مع الطاعة يجعلك قديساً. **لأنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ.**

العديد من المنتخبين يعتقدون أن لديهم تذاكرهم إلى السماء في جيوبهم الخلفية. يعتقدون أن خلاصهم مختوم ومضمون. أعزائي الأصدقاء عاش بولس الرسول في العصر الروماني. كانت الأختام الملوكية تُصنع من الشمع. كان يمكن لأي طفل يبلغ من العمر عامين أن يفك تلك الختوم. ولكن من يفعل ذلك يجلب علي نفسه عقوبة الإعدام. أيضاً تذكّر مثل العذارى العشر (متى ٢٥: ١-١٣) معني أن الرب يسوع يسميهم ويدعوهم جميعاً عذاري أنهم جميعاً وُلدوا من الله وغسلهم بدم الخروف و أن أسمائهم جميعاً مكتوبة في سفر حياة الخروف. لكن خمسة من هؤلاء المنتخبات

وجدن الباب إلى السماء مغلق أمامهن بسبب العصيان. مَا اللهُ أَسْمَاءَهُنَّ مِنْ سَفَرِ  
الْحَيَاةِ (رُؤْيَا ٣: ٥)

كثيرون من اليهود المختارين على الرغم من التاريخ الفخور لليهودية في أيام الرب  
يسوع، خلَعُوا الطاعة من العلاقة لعهدهم مع الله. حَدَّثَ وَجَدَّ الرَّبُّ يَسُوعَ رَابِطَ  
الطاعة للمختارين إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ (يوحنا ١٥: ١٥) مراراً  
وتكراراً يُؤكِّدُ الربُّ يَسُوعَ علي مفهوم ومبدأ كَثِيرِينَ يُدْعُونَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَحَبُونَ.  
وضع الرسول بولس أيضاً هذا الفكر والتعليم في رسائله الرسولية الرعوية بإعتباره  
عقيدة هامة للكنيسة. ولكن بعد وقت قصير من ولادة الكنيسة جاء المعلمون الكذبة  
ليشجعوا علي أن الخطية لا تلغي التعيين والاختيار وأن خلاصنا محفوظ في بنك  
طالما تم إختيارنا. يحتج بولس الرسول بشدة بهذه الكلمات ... **أَبْقَى فِي الْخَطِيئَةِ لِكِي  
تَكْثُرَ النُّعْمَةُ؟** لا سمح الله! الجواب هنا مرن و يرن صداه في كل ركن من أركان  
الكون (رو ٦: ١-٢)

لم يعقد الله عهداً واحداً غير مشروط ومن جانب واحد مع الإنسان. ما عليك هو أن  
تقوم بالجزء الخاص بك وهو إتباع الرب يسوع المسيح وسيقوم الرب بدوره في  
منحك نعمة تُمكنك من القيام بهذا العمل. هذا هو ضمان المؤمن وأمنه. لمثل هؤلاء  
الأبناء قال الرب يسوع... **أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَاناً** (يوحنا ١٤ : ٢) للذي يستطيع  
أن يدعي وعد الرب ... **لَا أَهْمُكَ وَلَا أَتْرُكَكَ** (عبرانيين ١٣ : ٥). هذا الوعد ليس  
لأولئك الذين يتخذون الأعداء. الله لا يكافئ العصيان (عدم الطاعة). لا تقل للناس  
الذين لا يعيشون بغلبة ونصرة أن الله لن يترككم. يا صديقي العزيز هم بالفعل قد  
تركوا الرب وحصدوا العواقب الوخيمة بعصيانهم. إختار الرب سيختارك. مرة  
أخري لا تنطبق وعود المسيح للمؤمنين الكاسرين الوعود.

سيكون هناك فرز عظيم في النهاية، عندما يجد المختارون العصاة أنفسهم في نفس  
المكان مع أشر الأشرار في الظلمة الأبدية. **الهدف من الإختيار هو الطاعة.** أخرج  
العصيان آدم من الجنة. بينما تُرجع الطاعة الإنسان إليها. برهن إبراهيم علي إيمانه  
بالطاعة عندما طلب الله منه أن يتخلى عن كل شيء (تكوين ١٢ : ١). أثبت لوط  
عصيانه عندما ذهب في الوقت الذي كان يجب عليه أن لا يذهب. كل جذور نظام  
التعاليم الخاصة بالعهد هنا في سفر التكوين ١٢ (انظر أيضاً عبرانيين ١١ : ٨) في  
أن الإيمان دون الطاعة هو ميت. **إجعل الطاعة في حياتك وسوف ... تَأْكُلُ مِنْ  
شَجَرَةِ الْحَيَاةِ...** (رؤيا ٢ : ٧) و... **لَا يُؤْذِيكَ الْمَوْتُ الثَّانِي** (عدد ١١) وسوف

يُعْطَى لَكَ ... حَصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ ..... (عدد ١٧) سوف  
يُعْطَى لَكَ ... سُلْطَانًا عَلَى الْأَمَمِ (عدد ٢٦) سوف يُعْطَى لَكَ ... كَوْكَبَ الصُّبْحِ  
(عدد ٢٨) و.... سَتَلْبَسُ ثِيَابًا بَيْضَاءً... (رؤيا ٣ : ٥) وَلَنْ يَمْحُوَ اللَّهُ اسْمَكَ مِنْ سِفْرِ  
الْحَيَاةِ (عدد ٥) وسيجعلك الله.... عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلَهِي.... (عدد ١٢) وستجلس  
مع المسيح في عرشه (عدد ٢١)

كثيرين يُدْعُونَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ لهذا الموقع المتميز. الباب مفتوح لك للدخول.  
يمكنك أن تدخل في حياة الطاعة في لحظة وتبقى ( وتظل بها) فيه إلى الأبد إذا  
واصلت وحافظت علي طاعتك. إبدأ في الطاعة من الآن!!!

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA